

مختصر ابن كثير

39 - قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين .

- 40 - إلا عبادك منهم المخلصين .

- 41 - قال هذا صراط علي مستقيم .

- 42 - إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين .

- 43 - وإن جهنم لموعدهم أجمعين .

- 44 - لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم .

يقول تعالى مخبرا عن إبليس وتمرده وعتوه أنه قال للرب : { بما أغويتني } أي بسبب ما أغويتني وأضللتني { لأزينن لهم } أي لذرية آدم عليه السلام { في الأرض } أي أحبب إليهم المعاصي وأرغبهم فيها { ولأغوينهم أجمعين } أي كما أغويتني وقدرت علي ذلك { إلا عبادك منهم المخلصين } كقوله : { لئن أخرجتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا } { قال } □ تعالى له متهددا ومتوعدا { هذا صراط علي مستقيم } أي مرجعكم إلي فأجازيكم بأعمالكم إن خيرا فخير وإن شرا فشر وقيل : طريق الحق مرجعها إلى □ تعالى وإليه تنتهي (قاله مجاهد والحسن وقتادة) كقوله : { وعلى □ قصد السبيل } وقوله : { إن عبادي ليس لك عليهم سلطان } أي الذين قدرت لهم الهداية فلا سبيل لك عليهم ولا وصول لك إليهم { إلا من اتبعك من الغاوين } استثناء منقطع { وإن جهنم لموعدهم أجمعين } أي جهنم موعد جميع من اتبع إبليس كما قال عن القرآن { ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده } ثم أخبر أن لجهنم سبعة أبواب (في الباب : أخرج الثعلبي : أن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى : { وإن جهنم لموعدهم أجمعين } فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل فجاء به إلى النبي صلى □ عليه وسلم فقال : .

يا رسول □ أنزلت هذه الآية ؟ فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فأنزل □ : { إن المتقين في جنات وعيون } ({ لكل باب منهم جزء مقسوم } أي قد كتب لكل باب منها جزء من أتباع إبليس يدخلونه لا محيد لهم عنه أجازنا □ منها وكل يدخل من باب بحسب عمله ويستقر في درك بقدر عمله وعن علي بن أبي طالب أنه قال : إن أبواب جهنم هكذا أطباق بعضها فوق بعض وعن هبيرة بن أبي مريم عن علي B قال : أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيمتلئ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى تمتلئ كلها . وقال عكرمة : سبعة أبواب سبعة أطباق وقال ابن جريج : سبعة أبواب أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية (روى الصحاك عن ابن عباس نحوه وكذلك روي عن الأعمش) وقال قتادة { لها سبعة أبواب لكل

باب منهم جزء مقسوم { : هي واء منازل بأعمالهم وقال الترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : " لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمتي - أو قال على
أمة محمد - " (رواه الترمذي وقال : لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول) . وقال ابن أبي
حاتم عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : { لكل باب منهم جزء مقسوم
قال : " إن من أهل النار من تأخذه النار إلى كعبيه وإن منهم من تأخذه النار إلى
حزته ومنهم من تأخذه النار إلى تراقيه منازلهم بأعمالهم فذلك قوله : { لكل باب منهم
جزء مقسوم }